



الفصل السابع عشر

صديق ميسي

حوار مع بابلوزاباليتا



تصف سيليا، والدة ليو، بابلوزاباليتا قائلة: «إنه شخص طيب جدًا». وهي تشعر الآن بفرحة غامرة؛ لأن ابنتها يحظى باهتمام قائد منتخب الشباب دون سنّ العشرين (الفائز ببطولة كأس العالم)، الذي أصبح جناحًا في نادي إسبانيول، ويلعب مع نادي مانشستر سيتي.

نشأ في إريسيفيز، وبدأ حياته الكروية مع نادي سان لورينزو الأرجنتيني، قبل أن ينتقل إلى اللعب في أوروبا. ومع أنه لا يزال في السادسة والعشرين من العمر، لكن الجميع يُعدّونه لاعبًا مخضرمًا -وبكلمات أخرى- شخصًا موثوقًا.

متى قابلت ليو؟

«في منتخب الشباب دون سنّ العشرين عندما فزنا ببطولة كأس العالم في هولندا، التي كانت تجربة مميزة، وجعلتنا نشعر جميعًا بنشوة الانتصار. حينئذٍ، بدأت صداقتي الجميلة معه. أصبحنا كذلك مقرّبين من الكون (أغويرو)، وأوسكار (أوستاري). لقد شكّلنا فريقًا عظيمًا...».





لماذا عددت ذلك الأمر مميّزًا؟

«كانت تسود بين ظهرانينا أجواء رائعة، وتربطنا صداقة متينة، وأردنا جميعًا تحقيق الفوز...».

لكن ليو واجه صعوبة في الاندماج مع المجموعة.

«لا أعتقد ذلك... كان أصل المشكلة يكمن في عدم معرفة الآخرين به. فقد سافر إلى إسبانيا صغيرًا، وسلك هناك طريقًا مختلفًا. وفي المقابل، ينتقل اللاعبون في الأرجنتين إلى اللعب مع الفريق الأول في سن مبكرة؛ وهو أمر يجعلهم يكبرون بسرعة، ويجدون النسق والأسلوب المناسب. ومع أن ليو جاء من برشلونة، لكنّه لم يستغرق زمانًا طويلًا في التكيف مع الوضع الجديد، وكان جاهزًا للعب عندما سافرنا إلى هولندا، وأصبح العالم مهووسًا بطريقة لعبه».

كانت هناك لحظات مهمة أيضًا بعد انتهاء بطولة كأس العالم تلك.

«لقد أقمنا في الغرفة نفسها ببودابست لدى مشاركته المنتخب الأول في اللعب أول مرّة، لم تكن مباراة جيدة لليو. إحدى اللحظات السعيدة التي جمعتنا معًا كانت الفوز بالميدالية الذهبية في أولمبياد بكين».

كيف أصبحت علاقتك به الآن وأنت تعيش في مانشستر؟

«نتحدث كثيرًا بالهاتف، ونلتقي حينما يتجمّع أفراد المنتخب الوطني. عندما كنت أسكن في برشلونة، كنّا نرتاد مطعمًا أرجنتينيًا. أمّا طبقنا المفضّل فكان شرائح اللحم المتقنة الصنع. كنّا نلتقي في أوقات أخرى، نشرب المتة، ونتحدث عن أحوال كرة القدم؛ سواء في الدوري الأرجنتيني، أو فيما يخصّ المنتخب الوطني، أو ما يجري في إسبانيا».





ما رأيك في ميسي «الصديق»؟

«إنه شاب عادي جداً. يحب قضاء وقته في المنزل، ويحب عائلته كثيراً. أعتقد أنّ حياته إنساناً أفضل منها بوصفه لاعب كرة قدم».

وكيف تراه لاعباً؟

«إنه جوهرة؛ إذ حباه الله بقدره مذهلة على التحكم في الكرة. وقد أثار إعجابي بتحركه السريع بالكرة. إنّ ما يفعله أمر خارق؛ الطريقة التي يتجاوز بها اللاعبين الآخرين، والتصاق الكرة الدائم بقدمه. يمكنه التحليق بفريقه عالياً مثلما شاهدنا أكثر من مرّة، ويمكنه حسم نتائج المباريات سريعاً، فضلاً عن تحرّره من الضغوط بصورة لا تصدّق. أداءه ليوشبيه بأداء مارادونا، مع أنّ ديفغو حالة فريدة من نوعها، ومن الجنون مقارنة أحدهما بالآخر. بوصفي صديقه، فأنا سعيد جداً أنّه يؤدي على نحو طيب».

ماذا عنيت بقولك: إنّ حياته إنساناً أفضل منها بوصفه لاعب كرة قدم؟

«قلت ذلك لأدلل على مدى تواضعه؛ فهو لم يتغيّر مُذ عرفته. لم تنسِه الشهرة نفسه، ولم يؤثّر فيه المديح والإطراء على نحوٍ سلبي. إنّهُ لا يزال صديقاً رائعاً».

